رُباعيّات.. إلى الوَجه الجَميل

شعر:
رفعت عبدالوهاب المرصفي

يا أيُّها الوَجْهُ المُضِيءُ حيَاءَ
وكأنَّكَ السِّحْرُ الذى يتَرَاءَى
مِنْ أيّ نبْعٍ في الجِنَانِ قد استَقْيتَ
وأيُّ حُلْمٍ قد سَرَى وأفَاءَ؟
هل أنتَ سِرٌّ - مَسّنى في غَفْوة
وانسَابَ بين جوانحي - وأضَاءَ؟
أمْ أنتَ نهرٌ قد تسرّب في دَمي
وانداحَ عطْرا - واحْتَوى الأنْوَاءَ؟
يا مَنْ دخَلْتَ إلى عُروُقي زهرةً
نَدّتْ فؤادي - فاستحَلْتُ نمَاءَ
أخْلَيْتَ بيني والوجودِ صبابةً
وزَهْدتُّ بعَدك في الهوى استغْنَاءَ
وأخَذْتَني نحو السّنى في روْعة
كفَراشَة فى النُّورِ - لا تَتَنَاءى
هل كان مثلي للّقَاءِ مُهيَّأ
أمْ صَارَ حَظّي في الحياة - لِقَاءَ؟
يا أيُّها الوجهُ المُضِيءُ حيَاءَ
وكأنَّكَ السِّحرُ الذي يتَرَاءَى
وكأنَّكَ الأزهارُ في روض الشّذى
تُهمى أريجا - يلثُم الأشْيَاءَ
وكأنَّكَ الأنهارُ في استحَيائها
تشْفى الجِراحَ - وتطرحُ الأشْذَاءَ
ماذا يقولُ الشّعرُ في تلك الرُّؤي
سُبْحَانَ من صَاغَ الجَمالَ وشَاءَ؟
يا أيُّها الوجهُ المُطلُّ على النُّهى
تدْنو كفَجْرٍ يجتلي الظّلْمَاءَ
قسماتُك النّشْوى - كتابٌ رائعٌ
بالشّعرِ يزْهو - روعةً وغِنَاءَ
قد صِرْتُ منْكَ - وصِرْتَ منّى خفْقةً
وسكَنْتَ فيَّ القلْبَ والأعْضَاءَ
غَرِّدْ على بوحِ الفُؤادِ وكُنْ له
مثل الرّبيعِ - إذا اكْتسَى الاجْواءَ